

شرح قصيدة يا من هواه أعزه وأذني

تُعدّ قصيدة يا من هواه أعزه وأذني من بين أشهر القصائد المغناة في هذا العصر، وفيما يأتي سوف نذكر أبيات هذه القصيدة وشرحها بالتفصيل:

- يا من هواه أعزه وأذني /// كيف السبيل إلى وصالك دنني
وتركتني حيران صباً هائماً /// أرعى النجوم وأنت في نوم هني

يخاطب الشاعر سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي في هذه الأبيات محبوبه فيقول له: يا من حبه جلب لي الذلة والمهانة وجلب له العزة والفخر، كيف أجد طريقاً إلى وصالك وكيف أجد باباً يفضي إليك، أنت يا من تركتني هائماً تائهاً ضائعاً في حبك، أسهر الليالي وأنا أرعى النجوم وأعدّها وأنت تنام في نوم هادئ لا قلق فيه ولا أرق.

- عاهدتني أن لا تميل عن الهوى /// وحلفت لي يا غصن أن لا تنتني
هبّ النسيم ومال غصن مثله /// أين الزمان وأين ما عاهدتني

يخاطب محبوبه من جديد في هذه الأبيات فيقول: كم أبرمت معي العهود وحلفت لي الأيمان ألا تميل عن حبي وألا تتباعد عني، وألا تنتني كما تنتني الغصون في الريح، ولكنّ عندما هبّ النسيم ملت معه فوراً، فأين أيام العهد وأيام المواثيق التي قطعناها.

- جاد الزمان وأنت ما واصلتني /// يا باخلاً بالوصل أنت قتلتني
واصلتني حتى ملكت حشاشتي /// ورجعت من بعد الوصال هجرتني

يقول الشاعر في هذين البيتين: لقد جاد علي الزمان بوصل الكثير من الأحبة ولكنك أنت لم تجد علي ولم تفكر في أنّ تقدم لي أي وصل أو لقاء، يا أبخل الناس بالوصل قتلتني بالفراق والابتعاد، لأنك وصلتني من قبل حتى تملكنتني بكل ما فيّ، ثم عدت إلى الهجران من جديد.

- لما ملكت قياد سري بالهوى /// وعلمت أنني عاشق لك خنتني
ولأقعدن على الطريق فاشتكي /// في زيّ مظلوم وأنت ظلمتني

يخاطب الشاعر محبوبه في هذه الأبيات ويتابع اللوم والعتب؛ فيقول: لما تمكنت من تملكي في الهوى والحب، ولما علمت أنني عاشق وله بك خنتني وكسرتني، فما أنا ذا سوف أقعد على الطريق وأشكو للناس ما فعلت بي، سوف أقول لهم: أيها الناس إنني مظلوم وأنت ظالمي.

- ولأشكونك عند سلطان الهوى /// ليعذبك مثل ما عذبتني
ولأدعونّ عليك في جنح الدجى /// فعساك تبلى مثل ما أبليتني

وسوف أقدم شكواي إلى سلطان الحب والهوى والغرام، ليكيل لك العذاب كما عذبتني في الحب، وسوف أدعو عليه في الليل، عسى أن تشعر بما أشعر به وعسى أن تعاني ما عانيت وأعاني منه، وعسى أن تبلى وتفنى مثلما أبلى وأفنى أنا بسببك.